

كلمة رئيسية بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان
السفيرة أنجلينا أيجهورست

إطلاق البرنامج الممول من الاتحاد الأوروبي
"تعزيز المساواة بين الجنسين في لبنان"

21 شباط 2014 - مركز التدريب التابع للهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية - بعدا

للمطابقة عند الإلقاء

حضرة اللبنانية الأولى السيدة وفاء سليمان،
أصحاب المعالي والسعادة،
حضرة السيدات والسادة،
أيها الحضور الكريم،

أنا سعيدة بوجودي بينكم اليوم! أودّ في البداية أن أشكر السيدة الأولى وفاء سليمان على رعايتها هذا الحفل الكريم الذي يجسد بداية هامة في مشوار الدعم القوي الذي يقدمه الاتحاد الأوروبي للمرأة في لبنان عموماً والهيئة الوطنية لشؤون المرأة خصوصاً.

بعد أسابيع قليلة، في الثامن من آذار، تحيي النساء حول العالم مرة أخرى اليوم العالمي للمرأة لإبراز الإنجازات والإشارة إلى التحديات والعوائق التي ما تزال قائمة.

يولي الاتحاد الأوروبي أهمية كبيرة لمسائل الجندر بما في ذلك على المستوى السياسي وفي جميع مجالات تعاوننا تقريباً. لكن رغم جهودنا والجهود التي تبذلها المنظمات الأخرى والأفراد لتحسين وضع المرأة في المجتمع، ما زلنا قلقين جداً حيال وضع المرأة في مناطق واسعة من العالم، بما فيها جنوب المتوسط، لاسيما في ما يتعلق بالسيطرة الكبيرة للعنف ضد المرأة والمشاركة المتدنية للمرأة في الحياة العامة.

عندما تعمل النساء على مستوى موازٍ للرجال، وفي حال تمكّنهنّ من تأدية دور فاعل اجتماعياً وسياسياً، تزدهر الاقتصادات والمجتمعات¹. وتعود المساواة بالفائدة على الجميع، ونحن نعرف أنّه لا يمكن بلوغ المساواة الشاملة بسرعة أو بسهولة، بل إنّ الأمر يتطلّب تغييرات جذرية في الطبيعة الاجتماعية والثقافية والسياسية، خصوصاً في المجتمعات التي تميل إلى أن تكون تقليدية أكثر وحيث يجري التمييز بين أدوار الرجال والنساء. وبشكل إدراك هذه المسائل الثقافية الجوهرية خطوة ضرورية لتحليل وقعها على تطور المجتمعات. أما الخطوة التالية فهي العمل الجاد للحدّ من العقبات التي تمنع النساء من الاستفادة من طاقاتهم. ويتعين علينا معاً زيادة الوعي ومكافحة العنف الهيكلي السائد من خلال القوانين والسياسات والخدمات والمؤسسات وحتى الحياة الخاصة.

في أوروبا كما في لبنان، إنّ أوضاع المرأة ليست كما يجب أن تكون. فكما تعرفون، يضمن الدستور اللبناني المساواة أمام القانون بغض النظر عن الجنس. كما أنّ التنوع الثقافي والقيم الديمقراطية في المجتمع اللبناني يجب أن تؤدي نظرياً إلى درجة معينة من المساواة.

لكن لماذا لا تسيّر الأوضاع على ما يرام؟ من المؤسف أن نلاحظ المشاركة المتدنية للمرأة اللبنانية في الحكومة ومجلس النواب، وفي المناصب الرئيسية، وفي عملية صنع القرار. كما يمكن للمرء أن يتساءل كيف يعقل أن النساء في لبنان ما زلن يفتقرن في سنة 2014 للحماية القانونية من العنف، وهو من أكبر انتهاكات حقوق الإنسان والمعوقات التي تحول دون المساواة بين الجنسين؟ كيف يعقل أن النساء ما زلن عاجزات عن منح الجنسية لأولادهنّ رغم المساواة في الحقوق التي يضمنها الدستور اللبناني؟ يمكنني طرح المزيد من الأسئلة التي تشير جميعها إلى الحقيقة المرّة وهي أنّ التمييز ضد المرأة في لبنان واقع ملموس.

حضرة السيدات والسادة،

إنّ المساواة بين الرجل والمرأة مبدأ أساسي للاتحاد الأوروبي منذ إنشائه وهو محوري في جميع أنشطتنا وبقى أولوية ملحة في برامجنا. ونحن نراقب بانتظام التقدم المحقق على صعيد المساواة بين الرجل والمرأة ونعمل بفاعلية على تحقيقه في أوروبا والعالم. وما أعنيه بالمساواة هي المساواة في الحقوق والرأي والتمكين والمسؤولية والمشاركة للنساء والرجال في جميع أوجه الحياة العامة والخاصة. كما يعني مساواة في الوصول إلى الموارد وتوزيعها العادل.

¹ تقرير التنمية العالمية 2012: المساواة بين الجنسين والتنمية. البنك الدولي، واشنطن دي سي، أيلول 2011

لمواجهة المسائل الناشئة عن عدم المساواة بين الجنسين بأكبر فاعلية وعلى جميع المستويات، يتعين علينا العمل معاً كشركاء أقوياء. ولدينا دعم من أعلى المستويات على ما تثبته مشاركة اللبنانية الأولى اليوم. لقد اتفقنا على التزامات قوية في خطة العمل الخاصة بالاتحاد الأوروبي ولبنان لتعزيز حقوق المرأة بفاعلية في لبنان. ونحن اليوم في حاجة لمبادرات عملية ستؤدي إلى نتائج ملموسة من شأنها تغيير نظرتنا للمرأة كمحرك للتغيير. كما أننا في حاجة طبعاً لدور قوي من جانب مؤسسات الدولة، بما فيها الحكومة الجديدة ومجلس النواب والفاعلين من غير الدولة والقطاع الخاص.

أنا على ثقة من أن البرنامج الذي نطلقه اليوم سيشكل فرصة ممتازة للهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية لتحقيق تقدم في وضع المرأة والمساهمة في مستقبل أفضل وأكثر عدالة يمكن فيه للنساء اللبنانيات التمتع بحياة من الإنصاف والكرامة. وأتمنى للهيئة وفريق عملها كل النجاح في هذا البرنامج، وكلني ثقة من أنكن ستساهمن في تقدم المرأة وتمكينها في لبنان.

شكراً.